أطرافه لأسلحة التدمير الشامل، بما فيها الاسلحة النووية؛ وهو، أخيراً، وربما ليس آخراً، يتميّز بانتشار واسع للصواريخ الباليستيكية أرض ـ أرض، التي يمكن ان تصيب الاهداف الاستراتيجية للطرف الآخر؛ وانها تستطيع وضع أقمار اصطناعية في الفضاء. وترجع أهمية ذلك، بالطبع، الى امكانات تصوّر اندلاع صراع مسلّح شامل بين أطرافه يهدف الى حسم هذا الصراع الطويل الممتد، وخاصة مع تزايد معدّلات الهجرة اليهودية، وما يتبعها من احتمالات التوسّع الاسرائيلي، من ناحية، وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية مع نمو القدرة العسكرية العربية، من ناحية أخرى.

تواجه حسابات الضربات، في الصراعات الاقليمية عموماً، وفي الصراع العربي ـ الاسرائيلي خصوصاً، عدة مشكلات فنية أخرى، لا توجد، عادة، في حسابات الصراع العالمي. أولها نقص المعلومات اللازمة لاجراء هذه الحسابات؛ وثانيها صعوبة حساب القدرات العربية على أساس جماعي. والمؤكد ان اجراء مثل هذه الحسابات يتطلب معرفة دقيقة تحتمل نسبة محدودة من الخطأ حول نوعية الاسلحة المحتسبة، وعددها، والزمن اللازم لاطلاقها، وقوتها، وتقنيات استخدامها. والمعلومات الدقيقة عن كل هذه الموضوعات غير متيّسرة. فعلى الرغم من الاقتناع الكامل بملكية اسرائيل للأسلحة النووية، والكيميائية، الاّ انه ما زالت هنا شكوك لدى البعض في هذه الملكية؛ والمراجع العالمية عن القوة العسكرية خالية من الاشارة اليها، أو تأكيدها. وعلى الرغم من تأكيد العراق انه لا يمتلك اسلحة نووية، نجد مصادر غربية تؤكد امتلاكه لها. وليس هناك تأكيد رسمي لملكية دولة عربية للاسلحة الكيميائية سوى لملكية العراق لها. وتبقى ملكية دول عربية أخرى، واسرائيل، لها في دائرة شبه الظل، على الرغم من نفي كل من مصر وليبيا واسرائيل لامتلاك أسلحة كيميائية، بينما تظل سوريا لا تؤكد ولا تنفي. امّا أعداد الاسلحة، فهي، بالتالي، في علم اليقين سوى ما ذكره بعض التقارير، التي لا يمكن التأكد منها، عن عدد الرؤوس النووية الاسرائيلية، وعن عدد الصواريخ أرض ـ أرض السورية، والمصرية، والسعودية، دون ان تكون، بالضرورة، مسلّحة برؤوس من أسلحة التدمير الشامل؛ وليس معروفاً عدد الصواريخ الاسرائيلية محلية الصنع. أمّا باقي المعلومات، فهي غير متيّسرة على الاطلاق.

المشكلة الثانية الخاصة بحساب القدرة العربية على أساس جماعي، أو فردي، تتلخّص في انه من الصعب، بل ربما من المستحيل، التأكد من ان جميع الدول العربية، في الوقت الحالي أو في المستقبل القريب، ستتصرّف بشكل جماعي ضد ضربة اسرائيلية، أو في اطار ضربة عربية ضد اسرائيل. وفي الوقت عينه، يصعب تصوّر ان توجّه اسرائيل ضربة الى احدى الدول العربية دون ان تتعاون دولتان عربيتان على الاقل في ضربة انتقامية، على الرغم من الافتقار الى قيادة موحّدة وبتنسيق مسبق، وذلك في ضوء السوابق التاريخية. الاّ ان العلاقات الاميركية مع دول الخليج العربية ومع مصر بالاضافة الى معاهدة السلام بين مصر واسرائيل تلقي ظلالاً كثيفة من الشك حول ردّ فعل تلك الدول ضد اسرائيل.

تبقى مشكلة فنية محدودة حول امكانية حساب الاسلحة التقليدية ضمن حسابات الضربات؛ اذ ان ذلك غير وارد في حسابات الصراع العالمي، أو في حسابات الدول الكبرى، وربما حتى الصراعات الاقليمية الاخرى، نظراً الى طبيعة أطراف الصراع فيها؛ وهو ما يتميّز به الصراع العربي ـ الاسرائيلي عن باقي الصراعات الاقليمية، وما سنشرحه فيما بعد؛ لكننا نقبل، هنا، باحتساب الاسلحة التقليدية في حساب الضربات.